العربية كلغة للقرآن هي منطلق رسالتنا

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

لغة تدعم أسرة مليار من البشر اختلفت لهجاتهم وتباينت طبائعهم وتناءت ديارهم ولكن اصالة اسلامية رصينة وحدت حضارتهم الروحية وتاريخهم الفكري .

ان انطلاقة كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى هادفة الى تأثيل هذا الاتجاه الذى هو اتجاه كل مسلم لان لغة الضاد هى لغة القرآن ولغة الحديث الشريف ولغة التراث الدينى والعقائدى لكل مسلم .

فكل مسلم مهما تكن جنسيته ومهما تكن لغته **شاعر لامحالة بارتباط اوثق لهذا المقوم الحضارى** الاول الذى يجعل من الامة الاسلامية مجموعة متراصة متكاملة بالرغم عن الآفات العابرة والعثرات النافرة التى وضعها الاستعمار فى طريقها .

لذلك دعت المنظمة العربية ومكتب التعريب بكل قواهما الى تكريس الجهود وتوفير الضمانات لتحقيق هدف اسمى وغاية مثلى هى الحفاظ على سلامة لغة الضاد فى المستوى الذى عرفته لها الاجيال المتعاقبة منذ قرون كلغة علم وحضارة بجانب اشعاعها الروحى كلغة للقرآن .

فلذلك اخترنا لمعاجمنا ثلاث لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية لانها لغات تداولتها الأمم الاسلامية تحت ضغط الاستعمار وتابعت من خلالها **تطورها الحضارى والتكنولوجى !**

فكان من اهدافنا الجوهرية ومرامينا الراسخة السعى بكل ما اوتيت الامة العربية من قوى — فى سبيل **احلال لغة القرآن المكانة المرموقة كلغة فرضت نفسها** على العالم فى ادق مجالات التقنيات والعلوم .

ونقصد بالامة العربية الأمة التى اتخذت من لغة القرآن لغتها الأصيلة لان العربى هو من نطق بالعربية كما فى الحديث الشريف ! .

« ان اللغة العربية — كما يقول مارسى — شريكة الاسلام فى سموه ومقامه وان حركة التعريب لا يمكن فصلها عن حركة نشر الاسلام لان الكتاب المنزل جاء باللغة العربية التى **بلغت مكانة اصبحت معها كل ترجمة دنسا لقداستها**

ولهـذا وجب على كـل مـن اعتنـق الاسـلام تحصيل العربيـة » *

لقد استطاعت اللغة العربية فى القرن العشرين بالرغم من دسائس الدساسين وتلبيقات المغرضين أن تستعيد مركزها عالميا وانسانيا كاداة للعمل ولغـة للتخاطب فى المحافل الدولية .

أصبح نبعها الفياض يغمر الدنيا بكاملهـا وزاد هذا الفيض الغامر انتشارا وتعميقا شعـور العـرب برسالتهم فى عصر الذرة وبرسالة لغة هى توام الوحدة وآصرة التلاحم فتضافـر الجهد وتآزر المـد لتساوق ابلغ وتواثق اوقع حدا المجامع والجامعات الى مزيد من التعاضد الرائد والتناجد الرافد لانتقاء وتوحيد المصطلح الامثل واستيفاء المفهوم العلمى الاكمل فى طفرة جديـة تستحث خطانا فى مسار ركب الانسانية وفى اطار تقنية رصينـة ومنطقية مكينـة .

ان لغة الضاد كفيلة بأداء هـذه الرسالة علـى الوجه الاشمل والمنزع الافضل . لانها برهنت خـلال عصور متطاولة على فعاليتها يوم كانت كل التجارب والتخطيطات والتصويرات التكنولوجية تباشر من خلالها :

كان العقل العربى عقلا خلاقا ابدع اروع الكشوف العلمية الانسانية فى الكيمياء والبصريات والرياضيات والجبر والمقابلة والجغرافية والفلك وغيرها فكان رواد هذه العلوم أمثال جابر بن حيان ومحمـد بـن موسى الخوارزمى وابن الهيثم وابن رشد والشريف الادريسى روادا للغة الضاد نحتوا واشتقوا وولدوا مصطلحات للتعبير عن ادق ما حققوه من اختراعات فبرهنت لغة الضاد على أنها أداة طيعة معطاء فى يد رجال وجب أن يتجمع فى تكوينهم ويتوفر فى تمرينهم رصيد مزدوج من النصاعة اللغوية والضلاعة التكنولوجية .

بهذه المنهجية الدقيقة تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووكالتها المتخصصة التى هى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى — من أجل تحقيـق رسالتها الخالدة متآزرة مع المجامع والجامعات لضمان مستقبل افضـل !

---

* G. Marçais. la Berbérie musulmane p. 42.

الإسلام هو منطلق تطوير لغة الضاد

نظم المستشرق المعروف الأستاذ «برك» ندوة حول موضوع هام هو : الوجوه الثقافية والتربوية للتعريب فى المغرب العربى ... وذلك فى « الكوليج دو فرانس » بتاريخ 11 ماى 77 ... وقد استغرقت قرابة اربع ساعات ، اشترك فيها نخبة من الاساتذة والجامعيين وحضرها عدد كبير من المستمعين ضاقت بهم القاعة وبقى بعضهم واقفا طول هذه المدة .

وقد جرى الحوار حول عدد من المواضيع من اهمها مايلى : **هل بالوسع ان نقرر أن هدف التعريب فى** المغرب هو دعم الاتبعاث الاسلامى . . وفى تونس التطوير والعصرنة . . . وفى الجزائر بين بين . . . ؟

وجرى تساؤل عن صحة الحديث النبوى . . . ليست العربية لاحدكم من أب ولا أم ، وانما العربية اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى . . .

وكان من اهم ما طرح على البحث موضوع مقصد التعريب هل هو نقل الأفكار والمعانى بكل معطياتها من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية ، أم يتوخى الاستفادة من مادة الموضوع مع تغيير عقليته ، وعرضه بطريقة عربية «اى بوجهة نظر الفكر الاسلامى» ؟

وقد الح أستاذ فرنسى من المشاركين فى الندوة على ضرورة فصل التعريب عن الاسلام وسلخه عن المقاصد الدينية . . .

وقد شهد الندوة مدير فرع رابطة العالم الاسلامى فى باريز الدكتور عبد الحليم خلدون الكنانى والقى كلمة هامة بين فيها سعة صدر الحضارة العربية الاسلامية والحجم الضخم لعطائها الانسانى . . . والارتباط الكبير بين الاسلام وشعوبه وبين لغة القرآن . . . واكد استمرار انفتاح الأمة الاسلامية على الانسانية كافة ، خلال نهضتها المعاصرة . . .